Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (4), Issue (1) July(2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

لفظ البشرى ومدلولاتها / دراسة تفسيرية

م. د. محمد حازم محمود العبيدي

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

An interpretive study of the word good news and its meanings in the Holy Qur'an

Scientific Title and Researcher's Name:
Assist. Dr. MOHAMMED HAZIM MAHMOOD AL-OBIEDY
Sunni Endowment Divan
Directorate of Religious Teaching and Islamic Studies

الايميل: ma805802@gmil.com

الخلاصة

تضمن هذا البحث لفظ البشرى في القرآن الكريم ، وكيف أن هذه اللفظة انقسم مدلولها الى قسمين رئيسيين هما: البشرى الخاصة والبشرى العامة، ولا بد من وجود مبشر بكسر الشين ومبشر بفتح الشين ومبشر به ، وأحيانا تخرج هذه اللفظة إلى مدلول آخر وهو النعي، والاستشهاد على ذلك من الآيات القرآنية ، واقوال المفسرين الاجلاء

Conclusion

This research included the word "good tidings" in the Holy Qur'an, and how this word's meaning is divided into two main parts: the specific good tidings and the general good tidings. There must be one who brings good tidings by breaking the shin, someone who gives good tidings of opening the shin, and someone who gives good tidings to it. Sometimes this word extends to another meaning, which is obituary and martyrdom. This is based on Qur'anic verses and the sayings of eminent commentato

المقدمة

الحمد لله تعالى الذي جعل القرآن الكريم هادياً للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، أما بعد: إن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، هما المصدران الاساسيان في الشريعة الإسلامية لكافة العلوم ما يكون معيناً له بإذن الله تعالى على وضع جملة من النظريات والقواعد والقوانين والضوابط والمعايير والوسائل والأساليب التي تثري تخصصه وتطوره وتنميه بعد الرجوع إلى كتب أهل العلم المعتبرة وفي مقدمتها علوم القرآن الكريم والتفسير والحديث واللغة العربية.ومما استرعى نظري ولفت انتباهي كباحث في التفسير لفظة البشرى في القرآن الكريم، انها جاءت في أكثر من موضع، وفي سياقات مختلفة، فتارة تحمل نفس مدلولها اللغوي وهذا الغالب، وتارةً أخرى على سبيل التهكم والسخرية والاستهزاء، مما سيتم عرضه في ثنايا هذا البحث إن شاء الله تعالى.وبعون من الله تعالى قسمت البحث الى مقدمة وتمهيد ومطالب جاءت على النحو الاتي:المطلب الاول: اقسام البشارة في القرآن الكريم المطلب الثاني: المبشر به المطلب الثالث: المبشرون في القرآن ثم ختمت بحثي بخاتمة التي اشتملت على أبرز ما توصلت إليه.سائلاً الله تعالى ، أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ألقاه عند ربي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم.وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

إن في القرآن الكريم من الألفاظ ما هو أوقع في القلوب وأدل على المقصود، إذ اللفظ هو الوسيلة والصلة بين المتكلم والمخاطب، واللفظ اذا كان واضحا ومشرقاً، يحدث اثراً طيباً في النفس البشرية فتسرع لتلقيه وقبوله.ومن هذه الألفاظ القرآنية المتصفة بما ذكر انفاً لفظ البشارة، ولمعرفة دلالة اللفظ ومعانيه في القرآن الكريم لابد لنا أن نعرف معناه في اللغة العربية.

= **البشرى لغة** :أن البُشرى والبشر والبشير والبشرى تعود في جذرها إلى نشر[١]، اي أن الباء والشين والراء اصل واحد: وهو ظهور الشيء مع حسن وجمال، فالبشرة ظاهر جلد الانسان من لون والرقة، وسمي البشر بشراً لظهورهم[٢]، وقيل سمي الانسان بشراً لتجرد بشرته من الشعر والصوف والوبر[٣].والبشير الحسن الوجه، والبشارة الجمال، وأبشرتُ الرجل وبشرته، وبشرته: أخبرته بسار بسط بشرة بشرته وجهه، وذلك أن النفس البشرية اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء في الشجر، واستبشر: اذا وجد ما يبشره من الفرح، ويقال للخبر السار: البشارة والبشرى، ويقال أبشر أي: وجد بشارة، وتباشير الوجه، وبشره ما يبدو من سروره، (والبشارة المطلقة لا تكن الا بالخير وأنما تكون بالشر اذا كانت مقيده، كقوله تعالى:آ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾[٤][٥]، وتباشير الصبح: ما يبدو من أوائله، وتباشير النخيل، ما يبدو من رطبه، ويسمى ما يعطى المبشر: بشرى وبشارة، والمباشرة: الافضاء بالبشرتين، وكني بها عن الجماع، والبشرى: ما يبشر به وما يعطاه المبشر[٦].من خلال ما سبق إن المعنى اللغوي للبشرى يدور حول الخبر السار والمفرح، والحسن والجمال الذي يظهر على وجه الانسان.

=**المعنى الاصطلاحي**:عرف الراغب الاصفهاني البشرى بقوله: أن البشرى تطلق على الخبر السار[٧]، وعرفها الكفوي بقوله: (البشارة اسم لخبر يغير بشرة الوجه مطلقاً، ساراً كان أم محزناً، الا أنه غلب استعمالها في الاول: وصار اللفظ حقيقة له بحكم العُرف حتى لا يفهم منه غيره فالمعنى العرفي للبشاره والخبر الصدق السار الذي ليس عند المخبر به علمه ووجود المبشر به وقت البشارة ليس بلازم)[٨]، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا ﴾[٩]، وقيل بان كل خبر صدق تتغير به بشره الوجه ويستعمل في الخبر في الخير والشر وفي الخير وفي الخير أغلب[١٠]، وذكر صاحب تفسير البحر المحيط: أن البشارة أول خبر يرد على الانسان من خير كان أو شره وأكثر استعماله في الخير[١١].يتضح لنا من التعريفات السابقة، أن البشرى في الاصطلاح تعني نقل الاخبار السارة التي تحمل النفع والمسرة والاستبشار بحصول الخير لمن نقل اليه الخبر، فنلاحظ أن هناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة البشرى.وردت مادة بشر في القرآن الكريم ١٢٣ موضع، ورد في ٤٨ موضعاً بصيغة الفعل، مثال ذلك قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١٢]، وهذا الفعل هو أكثر أفعال هذه اللفظ وروداً في القرآن الكريم، حيث ورد في ١٣ موضعاً، وورد هذا اللفظ بصيغة الاسم في٧٥ موضعاً، منها قوله تعالى:﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١٣]، وأكثر الاسماء وروداً لهذا اللفظ لفظ البشر، حيث ورد في ٣٧ وضعاً منها قوله عز وجل: ﴿ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[١٤] وخُص في القرآن كل موضع اعتبر من الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر، نحو قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا ﴾[١٥][١٦].

المطلب الأول اقسام البشارة في القرآن الكريم

تم إستقصاء آيات البشارة في القرآن الكريم، وجدت أن البشارة تنقسم إلى قسمين:القسم الاول البشارات العامة:بُشر المؤمنون بشارات عامة لم يذكر فيها المبشر به ليدل على العموم، وأن لهم البشرى في الحياه الدنيا وفي الآخرة، ولم يذكر ما يبشرهم به لتعظيم شانهِ وشَموله لخير الدنيا وسعادة الآخرة[١٧].وأما مقدار البشرى وصفتها فانها بحسب حال المؤمنين وإيمانهم، قوة وضعفاً، وعملا بمقتضاه، ورتب على الايمان فهو داخل في هذه البشارة، وفيها محبة الله للمؤمنين، ومحبة ما يسرهم، وإستحباب تنشيطهم وتشويقهم بما أعد الله لهم من الجزاء الدنيوي والاخروي[١٨]صفات المؤمنين المبشرين بالإشارات العامة في آيات منها:

أولا: المقيمون الصلاة:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١٩]

إن جزاء مقيم الصلاة المطيع لله سبحانه وتعالى، هو حفظ الله تعالى إياهم من فتنة فرعون وقومه الظالمين لهم، وتنجيتهم من ظلمهم وبالنصر والتأييد، وإظهار دينهم[٢٠].

ثانياً: الممتثلون لاحكام الله عز وجل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢١]

قيل أن سبب نزول هذه الاية أن حياً من قريش كانوا يتزوجون النساء بمكة، ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات، فلما قدموا المدينه تزوجوا من الانصار فذهبوا ليفعلوا ذلك فانكرنه [٢٢]، فالاية تبشر المؤمنين الذين يتقون الله عز وجل في إتيان ازواجهم في موضع الحرث، بأن هذا العمل عبادة لله عز وجل، لأنهم يحققون حكمة الله تعالى من خلقه للزوجين، وذرء النسل، وخلافة الانسان في الارض.

ثالثا المجاهدون في سبيل الله تعالى:

قال تعالى: ﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٢٣] إن الله سبحانه وتعالى أرشد عباده المؤمنين، لأعظم تجارة وأصل مطلوب، يحصل بها النجاة من العذاب الأليم، والفوز بالنعيم المقيم، وهو الايمان بالله تعالى ورسوله، وكما هو معلوم أن الايمان التام هو التصديق جازم بما أمر الله بالتصديق به، المستلزم لاعمال الجوارح، ومن أجل أعمال الجوارح الجهاد في سبيل الله.وأما الثواب الدنيوي لهذه التجارة فذكره بقوله: ﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ ﴾ وهي نصر من الله على العداء، تحصل به العز والفرح، فتتسع في دائرة الاسلام، ويحصل به الرزق الواسع، فهذا جزاء المؤمنين المجاهدين، وأما المؤمنون من غير أهل الجهاد، فلم يؤيسهم الله تعالى من فضله وإحسانه، فلهم الثواب العاجل والآجل، كل على حسب إيمانه وإن كانوا لا يبلغون مبلغ المجاهدين في سبيل الله [٢٤].

رابعا الموفون ببيعتهم مع الله:

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٢٥]إن المؤمنين المتصفين بالايمان، والبالغين فيه ما هو غاية له من الكمال، والمؤمنون الذين لهم البشارة من الله تعالى يدخلون الجنات، ونيل الكرامات هم:

أ.التائبون: وهم الملازمون للتوبة في جميع الاوقات عن جميع السيئات.

ب.العابدون: المتصفون بالعبودية لله تعالى، والاستمرار على طاعته من أداء الواجبات والمستحبات في كل وقت.

ت.الحامدون لله تعالى: في السراء والضراء، واليسر والعسر، المعترفون بما لله عليهم من النعم الظاهرة، والباطنة، المثنون على الله بذكرها، وبذكره في آناء الليل وآناء النهار.

ج.السائحون: السياحة هي السفر في القربات، كالحج، والعمرة، والجهاد، وطلب العلم، وصلة الاقارب، ونحو ذلك.

ح.الراكعون الساجدون: أي المكثرون من الصلاة، المشتملة على الركوع والسجود.

خ.الامرون بالمعروف: يدخل فيه جميع الواجبات والمستحبات.

د.الناهون عن المنكر: هي جميع مانهى الله ورسوله عنه.

د.الحافظون لحدود الله: بتعلمهم حدود ما انزل الله على رسوله، وما يدخل في الاوامر والنواهي والاحكام، وما لا يدخل، الملازمون لها فعلا وتركا. وبَشرَ المؤمنين ولم يذكر ما يبشرهم به، ليعم جميع ما رتب على الايمان من ثواب الدنيا والدين والآخره، فالبشارة متناولة لكل مؤمن [٢٦]، والمتخلفين بها بكل ما يسرهم بعد تخصيصهم بدار السعادة، وفي الآيتين بالبشارة تارة من الخالق، وتارة من اكمل الخلائق أعظم مزية للمؤمنين، وفي جعل الاولى من الله أعظم ترغيب في الجهاد، وأعلى حث على خوض غمرات الجلاد [٢٧].

القسم الثاني البشارات الخاصة:

١.الولد الصالح:

قال تعالى:﴿ نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ٥٠ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ٥٢ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ قَالُواْ بَشَّرۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡقَٰنِطِينَ ٥٥ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ٥٦ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٧ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٥٨ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٩ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠ ﴾[٢٨]قالت الملائكة لإبراهيم

على سبيل البشارة، وإدخال السرور على قلبه، لا تخف منا يا إبراهيم، إنا جئنا اليك لنبشرك بغلام ذي علم كثير بشريعة الله تعالى وبأوامره ونواهيه، وهو إسحاق عليه السلام، ثم جاءت امراته بعد ذلك فبشروها أيضاً، وما كان من تعجب سيدنا إبراهيم، إنما هو من كمال قدرة الله تعالى ونفاذ امره، حيث وهبه هذا الغلام في تلك السنة المتقدمة بالنسبة له ولامرأته، والتي جرت العادة، أن لا يكون معها إنجاب الاولاد.إن الانسان اذا كان عظيم الرغبة في الشيء، وحُرِمَ منه، وفاته الوقت الذي يغلب على ظنه حصول ذلك المراد فيه، فاذا بشر بعد ذلك بحصوله ازداد فرحاً وسروراً، ويصير ذلك الفرح القوي كالمدهش له، وربما يجعله هذا الفرح يعيد السؤال ليسمع تلك البشارة مرة أُخرى طلباً للالتذاذ بسماعها[٢٩]، وتضمنت البشارة سببين مفرحين، هما كونه غلاماً ذكراً، وكونه عالماً، والعلم أكمل الصفات[٣٠].

٢.تبشير عيسى عليه السلام بنبينا محمد ﷺ:

قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[٣١]بَشَّر كل نبي قومه بنبينا محمد ﷺ والله سبحانه وتعالى أفرد عيسى بالذكر في هذا الموضع لأنه آخر نبيه قبل نبينا ﷺ، فَبيَّن أن البشارة به عمت جميع الأنبياء واحداً بعد واحد حتى انتهت إلى عيسى عليه السلام[٣٢]، اراد الله تعالى إعداد البشر لقبول رسالةِ هذا الرسول العظيم الموعود به ﷺ استودعهم اشراطه وعلاماته على لسان كل رسول ارسله إلى الناس: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾[٣٣]، أي أَأخذتُم إصري من أُممكم على الإيمان بالرسول الذي يجي مصدقاً للرسل.وقوله: ﴿فَٱشْهَدُوا۟﴾ أي على أُمامكم، وقال تعالى في خصوص ما لقنه إبراهيم عليه السلام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[٣٤]، واوصى به عيسى عليه السلام في هذه الآية وصية جامعةً لما تقدمها من وصايا الأنبياء، وأجملها إجمالاً على طريق الرمز[٣٥].

المطلب الثاني المبشر به

خص الله سبحانه وتعالى أولياءه ببشارات في الدنيا والآخرة:

١.البشارة بالثواب:

أ.البشارة بالثواب في الدنيا:بشر أولياء الله في الدنيا ببشارات، قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [٣٦]، فهي الثناء الحسن والمودة في قلوب المؤمنين، والرؤية الصالحة، وما يراه العبد من لطف الله به وتيسيره لاحسن الاعمال والاخلاق، وصرفه عن مساوئ الاخلاق. وأما البشارة في الآخرة فهي عند قبض أرواحهم، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٣٧]، وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى، والنعيم المقيم، وفي الآخرة تمام البشرى بدخول جنات النعيم والنجاة من العذاب الأليم.ولا شك أن ما يحصل عليه الانسان هو الفوز العظيم، كما أخبر بذلك الله سبحانه وتعالى، فقال: ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٣٨]، لأنه إشتمل على النجاة من كل محذور والظفر بكل مطلوب محبوب، وحصر الفوز فيه، لإنه لا فوز لغير أهل الايمان والتقوى[٣٩].

ب.البشارة بنصر من الله وفتح قريب:إن الايمان بالله والجهاد بالمال والنفس في سبيله تجارة رائجة، فان المجاهد ينال الفوز العاجل، والثواب الآجر، فيظفر بالنصرة في الدنيا والغلبة على العدو، وأخذ الغنائم والكرائم الاموال، ويحضى في الآخرة بغفران الذنب، ورضوان الرب، والكرامة في جنات الخلود والاقامة، ولا فوز أعظم من هذا[٤٠].

٢.البشارة بالثواب في الآخرة:

أ.البشارة بالأجر الكبير:

يبشرُ الله تعالى المؤمنين العاملين الأعمال الصالحة، أن لهم أجراً كبيراً، وهو دخولهم الجن، وكل لفظة وردت في القرآن الكريم، أجرٌ كريم، وأجرٌ كبير، ورزقٌ كريم، يقصد بها الجنة[٤١].

ب.البشارة بالمغفره والاجر الكريم: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٖ ﴾ (٤٢)

إن البشارة الحاصلة من قوله تعالى أجرٌ حسن لا يقدر قدره لما سلف، وعن قتادة تفسير الآجر الكريم بالجنة، والمراد نعيمها الشامل لما لا عين رات ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وأجل الجميع ذلك رؤية الله سبحانه وتعالى(٤٣).

ج.البشارة بالأجر الحسن:

قال تعالى: ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنًا ﴾(٤٤) فهو الثواب الذي رتبه الله تعالى على الإيمان والعمل الصالح وأعظمه وأجله، الفوز برضا الله ودخول الجنة التي فيها ملا عين رات، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وفي وصف الأجر بالحسن، دلالة على إنه لا مكدر فيه ولا منغص بوجه من الوجوه، إذ لو وجد فيه شيء من ذلك لم يكن حسنا تاما(٤٥).

ح.البشارة بفضل الكبير:

قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ﴾ (٤٦) الفضل الكبير هو العطاء العظيم الذي لا يقدر قدره من النصر في الدنيا وهداية القلوب، وغفران الذنوب، وكشف الكروب، وكثرة الارزاق، وحصول النعم، والفوز برضا ربهم وثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه، والفضل هو كناية عن العطية أيضاً، لأنه لا يكون فضلاً إلا اذا كان زائداً على العطية(٤٧).

خ.البشارة بقدم صدق عند الله تعالى:قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ (٤٨)

قدم ثابتة راسخة لا تتزعزع ولا تضطرب ولا تتزلزل، ولا تتردد في جو الإنذار، وفي ضلال الخوف والفزع، وفي ساعات الحرج، عند ربهم التي تطمئن فيها النفوس المؤمنة، حينما تزل القلوب والأقدام(٤٩).

د.البشارة بالجنة ونعيمها:

قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (٥٠)إن الذين أمنوا وصدقوا بوحدانية الله تعالى، وبنبيه ﷺ، وبما جاء به جبريل عليه السلام، وعملوا الصالحات، أن لهم جنات وهي البساتين تجري من تحتها الانهار من الخمر واللبن والماء والعسل، ولهم فيها ازواجٌ مهذبةٌ في الخلق، ومطهره في الخَلق والخُلق، ويقصد مطهره بالخَلق أي إنهن لا يحضن، ولا يبلن، ولا يتمخطن، ولا يأتين الخلاء، وأما الخُلق فهن لا يحسدن ولا يغرن ولا ينظرن إلى غير ازواجهن(٥١).

٢ . **البشارة بالعقاب:**إن البشارة في الغالب تأتي بما يفرح ويسر المبَشر والمخبر به، فهي مأخوذة من إنبساط بشرة الوجه، كما أن السرور مأخوذ من إنبساط اساريره، وأن إستعمالها فيما يسوء في بعض سياقتها القرآنية على سبيل التهكم والسخرية والاستهزاء، لأن من جاء وصفهم بذلك كانوا قد تهكموا وسخروا من الاسلام وأهله، فكان من المناسب لذلك أن يُسخر ويُتهكم بهم على قاعدة الجزاء من جنس العمل(٥٢).

أ.البشارة بالعذاب الأليم:قال تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ١٣٨ ﴾ (٥٣)

جاءت البشارة هنا مصرحاً بقيدها، فلذلك حسن استعمالها في المكروه، ومتى جاءت مطلقة فانها عرفها في المحبوب، لأن صفات المنافقين هي اشد ضرراً على المؤمنين وهي موالاتهم الكفار واطراحهم المؤمنين(٥٤).

ب.رؤيه المجرمين للملائكة لا تبشر بخير:

قال تعالى: ﴿ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴾(٥٥)إن الكفار يوم يرون الملائكة يكون لهم يوم سوء لا خير لهم فيه، ويكون ذلك في مواضع ثلاث:

أ.وقت الاحتضار: حين تبشرهم الملائكة بالنار والغضب من الجبار، فتقول الملائكة للكافر عند خروج روحه: أخرجي أيتها النفس الخبيثة في الجسد الخبيث، أخرجي إلى سموم وحميم وظل من يحموم، فتأبى الخروج وتتفرق في البدن فيضربونه(٥٦).

ب. في القبر: حيث يأتيهم منكر ونكير، فيسألهم عن ربهم ونبيهم ودينهم فلا يجيبون جوابا ينجيهم فيحلون بهم النقمة، وتزول عنهم بهم الرحمة(٥٧).

ج.يوم القيامة: حين تسوقهم الملائكة للنار، ثم يسلمونهم لخزنة جهنم الذين يتولون عذابهم، ويباشرون عقابهم، فهذا الذي اقترحوه، وهذا الذي طلبوه إن استمروا على إجرامهم، لابد أن يروه ويلقوه، وحينئذ يتعوذون من الملائكة ويفرون ولكن لا مفر لهم(٥٨).

المطلب الثالث المبشرون في القرآن

من خلال استقصاء آيات البشارة في القرآن الكريم، وجدت أن البشارة تنقسم من حيث المُبَشِّر بها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الاول: بشارة من الله تعالى: بشر الله تعالى عباده من الأنبياء والرسل المهاجرين المجاهدين في سبيله، والذين آمنوا وعملوا الصالحات:

١ .تبشر الله تعالى الأنبياء والرسول بالأولاد الصالحين أ.بشر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام باسماعيل عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴾ [٥٩]، والحليم هو الموصوف بالحلم وهو إسم يجمع اصاله الرأي، ومكارم الاخلاق والرحمه بالمخلوق[٦٠].

ب.بشر الله سبحانه وتعالى زكريا عليه السلام بيحيى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴾ [٦١] وسماه الله سبحانه وتعالى له يحيى، وكان إسما موافقا لمسماه يحيا حياة حسية، فتتم به المنة، ويحيا حياة معنوية، وهي حياة القلب والروح، بالوحي والعلم والدين، ولم يسم هذا الاسم قبله أحد، فيكون ذلك بشارة بكماله[٦٢].

ت.تبشير الله سبحانه وتعالى المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيله بالرحمه والرضوان:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٞ ٢١ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[٦٣] أسند في هذه الاية الكريمة التبشير إلى قوله ربهم، لما ذلك من الإحسان إليهم، بأن مالك أمرهم والناظر في مصالحهم هو الذي يبشرهم، فلذلك على تحقيق عبوديتهم لربهم، ولما كانت الاوصاف التي تحلوا بها وصاروا بها عبيده هي ثلاثة: الايمان، والهجرة، والجهاد بالمال والنفس، قوبلوا في التبشير بثلاثة الرحمة، والرضوان، والجنات، فبدأ بالرحمة لأنها الوصف الأعم الناشئ عنها تيسير الايمان لهم، وثنى بالرضوان، لأنه الغاية من إحسان الرب لعبده، وهو مقابل الجهاد، إذ هو بذل النفس والمال، وقدم على الجنات، لأن رضا الله عن العبد أفضل من اسكانهم الجنة، فجاء الترتيب في أوصافهم على حسب الواقع الايمان، ثم الهجرة، ثم الجهاد، وجاء الترتيب في المقابل على حسب الأعم، ثم الاشرف، ثم التكميل[٦٤].

ج. تبشير الله الذين امنوا وعملوا الصالحات بروضات الجنات:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ٢٢ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٦٥] دلت هذه الآيات على عظيم ثواب وصفوا بهذه الاوصاف من نواحي، إن الله سبحانه وتعالى رتب على الايمان، وعمل الصالحات، روضات الجنات، والسلطان الذي هو أعظم الموجودات وأكرمهم اذا رتب على أعمال شاقة جزاءً، وإنه تعالى قال: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾، يدخل في باب غير المتناهي لأنه لا درجة الا والانسان يريد ما هو أعلى منها، وانه تعالى قال: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾، والذي يحكم بكبره من له الكبرياء والعظمة على الاطلاق كان في غاية الكبر، وإعادة البشارة على سبيل التعظيم[٦٦].

القسم الثاني: الملائكة:

قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾ [٦٧] خبرنا سبحانه وتعالى أن الملائكة بشرت مريم عليها السلام باعظم بشارة، وهي كلمة الله عبده ورسوله عيسى بن مريم، سمي كلمه الله لأنه كان بالكلمة من الله، لأن حالته خارجة عن الاسباب، وجعله الله تعالى من آياته، وعجائب مخلوقاته[٦٨].

١ .تبشير الملائكه ابراهيم عليه السلام وزوجه باسحاق ويعقوب عليهما السلام:

قال تعالى: ﴿ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴾ [٦٩]

والوجِل هو الخائف، فبشرت الملائكه إبراهيم عليه السلام بغلام عليم، وهو إسحاق عليه السلام عالماً بالشريعة بأن يكون نبياً، وقال تعالى في سورة هود: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ﴾ [٧٠]،لامراته لأن البشارة كانت لهما معاً، فقد تكون حاصلة في وقت واحد، فهي بشارتان بإعتبار المُبَشَّر، وقد تكون حصلت في وقتين متقاربين بشروه بانفراد، ثم جاءت امراته فبشروها[٧١].

٢ .تبشير المستقيم على الصراط المستقيم بالجنة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَشۡتَهِيٓ أَنفُسُكُمۡ وَلَكُمۡ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ٣١ نُزُلٗا مِّنۡ غَفُورٖ رَّحِيمٖ ﴾ [٧٢]إن الذين استقاموا وأخلصوا له الدين والعمل، واستقاموا أفعالا، كما استقاموا أقوالا، ولا يرون النفع، ولا يرجون من أحد دون الله تعالى، ولا يخافون أحداً دون الله، فذكر أعمالهم، ثم ذكر ثوابهم، فتتنزل عليهم الملائكة عند قبض أرواحهم، ويبشرونهم ويقولون: لا تخافوا ما أمامكم من العذاب ولا تحزنوا على ما خلفكم من الدنيا وإن لكم في الجنة ما تشتهي أنفسكم من أنواع اللذات والمشتهيات، مما لا عين رات ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر[٧٣].

القسم الثالث الرسل:

إن الله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء والرسل عليهم السلام، مبشرين بالثواب على الطاعات، ومنذرين بالعقاب على المعاصي والذنوب، وبذل كل ما في وسعهم لهداية الناس أجمعين فمن آمن بهم وصدقهم واتبعهم حق الإتباع أفلح وفاز في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بهم، وأعرض عنهم خاب وخسر الدنيا والآخرة.قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾ [٧٤] كان الناس أمة واحدة متفقين على توحيد الله تعالى، مقرين له بالعبودية مجتمعين على شريعة الحق، ثم أختلفوا ما بين ضال ومهتد، فبعث الله إليهم النبيين ليبشروا من أهتدى منهم بجزيل الثواب، ولينذروا من ظل بسوء العذاب وليحكموا بينهم فيما أختلفوا فيه بالحكم العادل والقول الفاصل[٧٥].

١.تبشير موسى عليه السلام قومه بالنصر على فرعون في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة:

قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [٧٦]

لما اشتد الامر على قوم موسى وهارون من فرعون وقومه، وحرصوا على فتنتهم عن دينهم، أمروهم أن يجعلوا له بيوتا، وأن يجعلوا محلا يصلون فيه، حينما عجزوا عن إقامة الصلاة في الكنائس والبيع العامة، وأن البشارة التي وعده بها المؤمنون هي النصر والتأييد وإظهار دينهم[٧٧].

٢.تبشير الرسول ﷺ أمته بما أمره به ربه عز وجل: قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٧٨]قال الله سبحانه وتعالى لنبيه بشر أهل الإيمان والعمل الصالح خيراً يملؤهم سروراً، بأن لهم في الآخرة حدائق عجيبة، تجري الانهار تحت قصورها العالية وأشجار الظليلة، كلما رزقهم الله فيها نوعاً من الفاكهة اللذيذة، قالوا قد رزقنا هذا النوع من قبل فاذا ذاقوه وجدوه شيئا جديداً في طعمه ولذته، وإن تشابه مع سابقه في اللون والمنظر، ولهم أيضاً في الجنات زوجات مطهرات من كل الوان الدنس الحسي كالبول والحيض، والمعنوي كالكذب وسوء الخلق، وهم في الجنة ونعيمها دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها[٧٩].

٣.تفسير الرسول الكريم ﷺ المنافقين بالعذاب الأليم: قال تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [٨٠] أمر الله تعالى نبيه أن ينذر أولئك المنافقين الذين أظهروا الاسلام، وأخفوا الكفر بالعذاب الأليم، وسيق لهم هذا الانذار بلفظ التبشير على سبيل التحكم بهم، والاستهزاء بعقولهم في مقابل تحكمهم بالاسلام وأهله وخداعهم للمؤمنين[٨١].

٤.تبشير الرسول ﷺ الكافرين بالعذاب الأليم: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٨٢] هؤلاء الذين أخبر الله عنهم، هم أشد الناس جرما، بسبب كفرهم بآيات الله التي تدل دلالة قاطعة على الحق الذي من كفر بها فهو في غاية الكفر والعناد، ويقتلون أنبياء الله الذين حقهم أوجب الحقوق على العباد بعد حق الله تعالى ويقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقابلوهم شر مقابلة، فاستحقوا بهذه الجنايات المنكرات أشد العقوبات، وهو العذاب المؤلم البالغ في الشدة إلى غاية لا يمكن وصفها، ولا يقدر قدرها المؤلم للأبدان والقلوب والارواح[٨٣].

٤.القرآن: قال تعالى: ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [٨٤] ويقصد بروح القدس، هو جبريل المنزه عن كل عيب وخيانة وآفة، نزل القرآن وهو المشتمل على الحق في أخباره وأوامره ونواهيه، فلا سبيل لاحد أن يقدح فيه

قدحاً صحيحاً، لأنه إذا علم أنه الحق علم أن ما عارضه وناقضه باطل، ويبشرهم أن لهم أجراً حسناً، وفي هذا إيماء إلى **أن** هؤلاء المشركين لهم من الصفات ضد هذا، فهم متزلزلون ضالون لهم خزيٌ ونكال في الدنيا والآخرة[٨٥].

٥. الرياح:قال تعالى:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [٨٦]

يقول ابن عاشور رحمه الله: أن الارسال مستعار لتقدير الوصول، أي يقدر تكوين الرياح ونظامها، الذي يوجهها إلى بدل مُحتاج إلى المطر، وشبت الرياح برسل موجهة بأخبار المسرة[٨٧].قال تعالى في آية أُخرى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[٨٨] ، حيث يبين الله تعالى أثراً من آثار قدرته، ونفحه من نفحات رحمته، بأن يرسل الرياح مبشرات بالغيث، التي تثيره بأذن الله من الارض، فيستبشر الخلق برحمة الله وترتاح لها قلوبهم قبل نزوله، وفيه تعريض ببشارة المؤمنين باغداق الغيث عليهم ونذارة المشركين بالقحط والجوع[٨٩].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ :

بعد أن انتهيت من كتابة هذا البحث، برزت لي من خلاله أهم النتائج:

- إن المعنى اللغوي للبشرى يدور حول الخبر السار والمفرح، والحسن والجمال الذي يظهر على وجه الانسان، وأما الاصطلاحي تعني نقل الاخبار السارة التي تحمل النفع والمسرة والاستبشار بحصول الخير لمن نقل اليه الخبر، فنلاحظ أن هناك علاقة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة البشرى.
- تنقسم البشارة في القرآن الكريم الى قسمين: بشارة عامة وبشارة خاصة.
- خص الله سبحانه وتعالى أولياءه ببشارات في الدنيا والآخرة.
- أن البشارة تنقسم من حيث المُبَشِّر بها إلى ثلاثة أقسام: القسم الاول **بشارة من الله تعالى، والقسم الثاني الملائكة والقسم الثالث الرسل.**

وفي الختام أحمدُ الله تعالى، وأُصلي وأُسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

٢. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

٣. البشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، عبد الرحمن بن سعيد الحازمي، شمس الطباعة، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ.

٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي المتوفى : ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٧. التفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

٨. التفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٩. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٠. تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني المتوفى: ١٣٥٤هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م.

١١. تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١٢. تفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.

١٣. تفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى.

١٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١٥. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٦. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.

١٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٨. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ– ١٩٩٠ م، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)، ..الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة..

١٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٠. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

٢١. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٢٢. لسان العرب، ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٢٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة : الأولى، ١٤١٣هـ. ١٩٩٣م.

٢٤. معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق / مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

٢٥. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفى: ٦٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٦. مفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت٥٠٢هـ،المحقق صفوان عدنان الدوادي، دار القلم، الدار الشامية–دمشق– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٧. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٨. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت،

٢٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

٣٠. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث

العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

هوامش البحث

([١]) العين، ٢٥٩/٦.

([٢]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة بشر ٥٩٠/٢، ومقاييس اللغة، مادة بشر ٢٥١/١، ولسان الغرب، مادة بشر ٢٨٦/١. .

([٣]) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة بشر ١٨٣/١.

([٤]) سورة آل عمران: ٢١.

([٥]) الموسوعة الكويتية، ٩٣/٨.

([٦]) مقاييس اللغة، مادة بشر ٢٥١/١، والمفردات في غريب القرآن، ١٢٥، والمعجم الوسيط، ٥٨/١.

([٧]) المفردات في غريب القرآن، ٤٨.

([٨]) الكليات، ٣٩.

([٩]) سورة الصافات: ١١٢.

([١٠]) التعريفات، ٤٥.

([١١]) البحر المحيط، ٢٥١/١.

([١٢]) سورة البقرة: ٢٥.

([١٣]) سورة البقرة: ٩٧.

([١٤]) سورة يوسف: ٣١.

([١٥]) المعجم المفهرس، محمد فؤاد عبد الباقي ص ١١٩-١٢١.

([١٦]) سورة الفرقان: ٥٤.

([١٧]) تفسير المنار، ٤٤/١١.

([١٨]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٠٠و٣٥٣.

([١٩]) سورة يونس: ٨٧.

([٢٠]) جامع البيان في تأويل القرآن، ١٧٦/١٥.

([٢١]) سورة البقرة: ٢٢٣.

([٢٢]) زاد المسير في علم التفسير، ٢٥٠/١.

([٢٣]) سورة الصف: ١٣.

([٢٤]) جامع البيان في تأويل القرآن، ٣٦٤/٢٣، وبحر العلوم، ٤٢٢/٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٨٦٠.

([٢٥]) سورة التوبة: ١١١ – ١١٢.

([٢٦]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير،٣٥٣.

([٢٧]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٣٩٢/٣.

([٢٨]) سورة الحجر: ٤٩ – ٦٠.

([٢٩]) مفاتيح الغيب، ١٥١/١٩، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٥٥/٨ و٥٦.

([٣٠]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ٢٧/٢٧.

([٣١]) سورة الصف: ٦.

([٣٢]) البحر المحيط، ١٦٦/١٠، وروح البيان، ٤٠٢/٩.

([٣٣]) سورة آل عمران: ٨١ – ٨٢.

([٣٤]) سورة البقرة: ١٢٩.

([٣٥]) التحرير والتنوير، ١٨٢/٢٨.

([٣٦]) سورة يونس: ٦٢ – ٦٤.

([٣٧]) سورة فصلت: ٣٠.

([٣٨]) سورة التوبة: ٧٢.

([٣٩]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٣٦٨.

([٤٠]) المراغي، ٨٩/٢٨.

([٤١]) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، ٤١٥١/٦.

([٤٢]) سورة يس: ١١.

([٤٣]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ٣٩٠/١١.

([٤٤]) سورة الكهف: ٢.

([٤٥]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٤٦٩.

([٤٦]) سورة الأحزاب: ٤٥ – ٤٧.

([٤٧]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، والتحرير والتنوير، ٥٧/٢٢.

([٤٨]) سورة يونس: ٢.

([٤٩]) في ظلال القرآن، ١٧٦٠/٣.

([٥٠]) سورة البقرة: ٢٥.

([٥١]) بحر العلوم، ٣٦/١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٤٦.

([٥٢]) تفسير المنار، ٣٧٦/٥، والبشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، ١٣٢.

([٥٣]) سورة النساء: ١٣٨.

([٥٤]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٢٥/٢.

([٥٥]) سورة الفرقان: ٢٢.

([٥٦]) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ٧٤٩/١٣، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، ١٠١/٦.

([٥٧]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥٨١، والتفسير الميسر، ٣٦٢/١.

([٥٨]) بحر العلوم، ٥٣٤/٢، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٥٨١.

([٥٩]) سورة الصافات: ١٠١.

([٦٠]) البشارة في القرآن الكريم ومضامينها التربوية، ١٢٠.

([٦١]) سورة مريم: ٧.

([٦٢]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٤٩٠.

([٦٣]) سورة التوبة: ٢٠ – ٢٢.

([٦٤]) البحر المحيط، ٣٨٩/٥ و٣٩٠، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٧/٣.

([٦٥]) سورة الشورى: ٢٢ – ٢٣.

([٦٦]) مفاتيح الغيب، ٥٩٣/٢٧.

([٦٧]) سورة آل عمران: ٤٥.

([٦٨]) بحر العلوم، ٢٣٨/١، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٣٠.

([٦٩]) سورة الحجر: ٥٣.

([٧٠]) آية: ٧١.

([٧١]) التحرير والتنوير، ٥٨/١٤، والتفسير الوسيط، ٥٥/٨.

([٧٢]) سورة فصلت: ٣٠ – ٣٢.

([٧٣]) بحر العلوم، ٢٢٦/٣، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٧٤٨.

([٧٤]) سورة البقرة: ٢١٣.

([٧٥]) تفسير الوسيط، ٤٥٦/١.

([٧٦]) سورة يونس: ٨٧.

([٧٧]) بحر العلوم، ١٢٨/٢، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٣٧٢.

([٧٨]) سورة البقرة: ٢٥.

([٧٩]) التفسير الميسر، ٥١.

([٨٠]) سورة النساء: ١٣٨.

([٨١]) مفاتيح الغيب، ٢٤٦/١١، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، ٣٥٠/٣ .

([٨٢]) آل عمران: ٢١.

([٨٣]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ١٢٧.

([٨٤]) سورة النحل: ١٠٢.

([٨٥]) المراغي، ١٤٣/١٤، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٤٤٩.

([٨٦]) سورة الروم: ٤٦.

([٨٧]) التحرير والتنوير، ١١٨/٢١.

([٨٨]) سورة الأعراف: ٥٧.

([٨٩]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٢٩٢، والتحرير والتنوير، ١٧٨/٨.